

دروس الحرم | مختصر صحيح البخاري | (كتاب الوضوء) للشيخ أ.د. سعد بن ناصر الشثري | (الدرس 62)

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين اما بعد فاسأل الله جل وعلا ان يتقبل منكم الاعمال الصالحة وان يغفر لنا جميعا ما يحصل من تقصير وزلل. واسأله جل وعلا - [00:00:00](#)

ان يجعلنا من المستمرين على الطاعات المواظبين على الصلوات. كما اسأله جل وعلا ان يصلح احوال الامة وان يعيدها لدينه العودة الحميد وان يجرع في قلوب هذه الامة محبة الالتزام بطاعته. والسير على مقتضى كتابه وسنة - [00:00:22](#)

نبيه صلى الله عليه وسلم. وبعد باذن الله جل وعلا نبتدي في هذا اليوم قراءة كتاب الوضوء وقد جرت عادة علماء الشريعة ان يقدموا الوضوء لانه مفتاح الصلاة والصلاة هي الركن الثاني - [00:00:48](#)

من اركان دين الاسلام بعد شهادتي التوحيد. ومن هنا فانهم يذكرون هذا الكتاب في اوائل كتبهم وقد ذكر الله جل وعلا الوضوء في كتابه في قوله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى - [00:01:10](#)

مرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين. فلعلنا نقرأ احاديث هذا الباب الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم تقبل منا انك انت السميع العليم وتب علينا انك انت التواب الرحيم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا - [00:01:39](#)

وللمسلمين. قال الامام البخاري رحمه الله تعالى كتاب الوضوء. عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقبل صلاة احدكم اذا احدث حتى يتوضأ. قال رجل من حضرموت ما الحدث يا ابا - [00:02:09](#)

هريرة قال فساء او ضراة؟ قوله في هذا الحديث لا تقبل تفسر كلمة عدم القبول تفسيرين الاول عدم الصحة الشرعية. والثاني عدم ترتب الثواب على الفعل. فان هذه اللفظة تطلق مرة ويراد بها عدم الصحة كما - [00:02:29](#)

وهو هنا ويراد بها مرة عدم ترتب الاجر والثواب كما في حديث لا يقبل من مسكرا لم يقبل الله له صلاة اربعين يوما يعني انه يطالب بها يسقط الاثم عنه بفعلها ولكنه لا يؤجر عليها. وقوله صلاة احدكم - [00:02:58](#)

يشمل صلاة النافلة وصلاة الفريضة قوله اذا احدث فسرهما بخروج الريح وفي هذا دلالة على ان خروج الريح من نواقض الوضوء وفي الحديث ان من احدث فانه لا يجوز له ان يصلي - [00:03:27](#)

حتى يتوضأ وفي الحديث او يقاس على ما في الحديث بقية ما تشترط له الطهارة فانه لا يصح من الانسان ان يقدم على تلك الافعال حتى يتوضأ وقوله حتى يتوضأ حتى اداة غاية - [00:03:55](#)

ومعناه انه لا يثبت الحكم وهو قبول الصلاة حتى يكمل الوضوء ففي هذا تعليق الاحكام تمام الغاية احسن الله اليكم. قال عن نعيم المجر قال رقيتم ابا هريرة رضي الله عنه على ظهر المسجد فتوضأ - [00:04:21](#)

فقال اني سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان امتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من اثار الوضوء. فمن استطاع منكم ان يطيل غرته فليفعل. قوله هنا نعيم المجر سمي بهذا الاسم لانه - [00:04:48](#)

كان يحظر طيب البخور الى المسجد فاشتهر بذلك قوله رقيت مع ابي هريرة رضي الله عنه على ظهر المسجد فيه جواز صعود الانسان على سطح المسجد وقوله رقيت يعني صعدت - [00:05:08](#)

وظهر المسجد سطح المسجد قوله فتوضاً يعني في سقف المسجد اذا لم يكن ذلك مؤثراً على المسجد فقال ابو هريرة اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان امتي - [00:05:33](#)

يعني امة الاجابة الذين اجابوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعون ان يطلبوا منهم الحضور غرا محجلين من اثار الوضوء والغر المراد به من كانت اعلى جبهته على البياض. محجلين يعني عند عليه - [00:05:55](#)

الحلي من اثار الوضوء وفي هذا مشروعية التأكد من وصول الماء على جبهة الانسان وقوله فمن استطاع منكم هذا من كلام ابي هريرة رضي الله عنه وكان من مذهب ابي هريرة - [00:06:21](#)

استحباب تجاوز محل الفرض عند غسل اعضاء الوضوء. فكان اذا غسل يديه اشرع في عضديه واذا غسل قدميه اشرع في ساقيه. وكان هذا مذهباً لابي هريرة وبقيّة الصحابة يخالفونه في ذلك. ويرون انه لا يشرع الزيادة في ذلك - [00:06:46](#)

انه لا تشرع الزيادة في ذلك ومذهب الجمهور اقوى فان الحديث قال غرا والغرة هي اعلى الجبهة واعلى الجبهة جزء من من اجزاء الوضوء وليس زائداً عن محل الوضوء ومن هنا ذهب جماهير اهل العلم الى ان المشروع الاقتصار على محل الفرض في الوضوء. لان - [00:07:21](#)

انه هو الذي جاء الشرع بالامر به ولانه فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم والشافعية يوافق والشافعية يخالفون في ذلك. ويرون انه يستحب الزيادة عن محل الفرض. ويستدلون بحديث الباب. ويستدلون بفعل ابي هريرة رضي الله عنه - [00:07:58](#)

وحديث الباب على ما تقدم ليس فيه دلالة لهذا القول. فان ليس فان الخبر ليس في الترغيب في غسل ما زاد عن محل العضو اما اثر ابي هريرة لا يراه فانه قد خالفه - [00:08:29](#)

عدد من الصحابة وهو وقوله يخالف فعل النبي صلى الله عليه وسلم. ولذا لم يصح تدرال باثر ابي هريرة في هذه المسألة. احسن الله اليكم قال عن عبدالله بن زيد رضي الله عنه - [00:08:52](#)

انه شكى الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الرجل الذي يخيل اليه انه يجد الشيء في الصلاة ايقطع الصلاة فقال لا ينفتل او ينصرف حتى يسمع صوتا او يجد ريحا. هذه الاحاديث كلها - [00:09:12](#)

الى فضل الوضوء والاثار العظيم الذي يترتب على الوضوء. قوله هنا عن عبدالله انه شكى اي تقدم السؤال الذي يشتكي فيه من التخييل حول انتقاض الوضوء. قوله الرجل الذي يخيل اليه اي - [00:09:32](#)

يدور في خلدّه ويظن مجرد ظن بدون دليل انه يجد الشيء في الصلاة يعني شك في خروج الحدث والريح منه اي قطع الصلاة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ينفتل او لا ينصرف - [00:10:02](#)

يعني لا يقطع صلاته ويذهب خارج محل الصلاة حتى يسمع صوتا يعني ان ينطلق صوت للريح فاذا سمع الصوت حكم بانتقاط وظوئه او يجد ريحا رائحة الحدث اذا خرج منه. وفي هذا الحديث الرجوع - [00:10:28](#)

الى اهل العلم والفتوى فيما يشكل على الانسان من المسائل كما رجع هذا الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذا الحديث ان الاصل بقاء الطهارة فمن توطأ فالاصل انه لا زال متوطأ - [00:10:59](#)

ولا ينتقل عن هذا الاصل الا بدليل يدل عليه واما مجرد الاوهام والتخيلات فهذه لا يبني عليها حكم وقوله تخيلوا اليه انه يجد الشيء في الصلاة. اي يرد عليه خاطر بان - [00:11:20](#)

الحدث قد خرج منه وبانه قد حصل منه فساء او ضراط. وفي هذا ان من احدث في اثناء الصلاة فانه يجب عليه ان يقطع الصلاة. ولا يجوز له ان يتمها. فقال النبي صلى الله عليه - [00:11:47](#)

لا ينفتل اي لا ينصرف ولا يقطع صلاته. حتى يسمع صوتا يعني صوت الريح صوت الحدث او يجد ريحا يعني في الرائحة وبالتالي نعلم بان الوسواس لا تغير الاحكام. وانه لا يجوز التعويل على - [00:12:12](#)

ما فيها. اثابكم الله قال عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال ردفت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحين دفع من عرفة حتى اذا كان بالشعب الايسر الذي دون مزدلفة اتاخ ونزل فبال. ثم جعلت اصب عليه الوضوء - [00:12:40](#)

فتوضاً وضوءاً خفيفاً ولم يسبغ الوضوء. فقلت الصلاة يا رسول الله. قال فقال الصلاة امامك فركب فلم ما جاء المزدلفة نزل فتوضاً فاسبغ الوضوء. ثم اقيمت الصلاة فصلى المغرب ثم اناخ كل انسان بغيره في منزله - [00:13:00](#)

ثم اقيمت العشاء فصلى ولم يصلي بينهما ثم ردف الفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة جمع. قوله عن اسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ردف النبي صلى الله عليه وسلم اي ركبت خلفه - [00:13:20](#)

على الراحلة على الجمل حين دفع من عرفة وذلك في يوم عرفة اليوم التاسع متى دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد غروب الشمس من يوم عرفة. حتى اذا - [00:13:40](#)

اناء بالشعب الايسر اي اذا مال الى ذلك الشعب او انحرف اليه الذي دون مزدلفة بين عرفة ومزدلفة قبل مزدلفة بيسير اناخ ونزل. اي انه طلب من بعيده ان يبرك على الارض - [00:14:00](#)

ويجلس قال ونزل يعني النبي صلى الله عليه وسلم من فوق راحلته فبال فقضى حاجته قال اسامة ثم جعلت اصب عليه الوضوء. الوضوء يعني الماء الذي يتوضأ به. قال فتوضاً وضوءاً خفيفاً - [00:14:29](#)

اي لم يبالغ في الوضوء ولم يسبغ الوضوء اي لم يقوم باكماله اكمالاً تاماً واكتفى باقل مقدار الواجب. قال فتوضاً وضوءاً خفيفاً لم يسبغ الوضوء فقلت الصلاة يا رسول الله يعني هل - [00:14:55](#)

قد دخل وقت صلاة المغرب فقال النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة امامك يعني انه اراد ان يصلي صلاة المغرب والعشاء في يوم عرفة في المزدلفة. قال فركب النبي صلى الله عليه وسلم. فلما جاء المزدلفة - [00:15:23](#)

هي المشعر نزل فتوضاً مرة اخرى نزل من على راحلته فاسبغ الوضوء واعطى كل عضو حقه ثم اقيمت الصلاة اي صلاة صلاة المغرب قد ورد في بعض الاحاديث انه اذن ثم اقيمت - [00:15:49](#)

قال فصلى المغرب ثم اناخ كل انسان بغيره في منزله اي ذهبوا الى المواطن التي سيبيتون فيها في المزدلفة كل واحد منهم طلب من بغيره ان يبرك على الارض في المكان الذي رضي به النزول - [00:16:14](#)

فيه من اجل الا يتعدى عليه احد بعد ذلك ثم اقيمت صلاة العشاء فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصلي بينهما يعني بين صلاة المغرب وصلاة العشاء في المزدلفة - [00:16:39](#)

فلما اصبح وركب النبي صلى الله عليه وسلم من مزدلفة الى منى اردف ابن عمه الفضل ابن عباس وهو اخ عبدالله قال غداة جمع اي انهم لما اصبحوا الصباح الذي اعقب مبيت مزدلفة - [00:17:01](#)

اركب النبي صلى الله عليه وسلم معه الفضل ابن عباس رضي الله عنهما. نعم. احسن الله اليكم. قال عن ابن عباس رضي الله عنهما انه توضأ اغسل وجهه اخذ غرفة من ماء فمضمض بها واستنشق ثم اخذ غرفة من ماء فجعل بها هكذا اظافها الى يده - [00:17:32](#)

اخرى فغسل بهما وجهه ثم اخذ غرفة من ماء فغسل بها يده اليمنى ثم اخذ غرفة من ماء فغسل بها يده اليسرى ثم مسح برأسه ثم اخذ غرفة مما فرش على رجله اليمنى حتى غسلها ثم اخذ غرفة اخرى فغسل - [00:17:57](#)

سل بها رجله يعني اليسرى ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتوضأ مرة مرة. قوله هنا عن ابن عباس انه توضأ. اي وضوء الصلاة فغسل وجهه لان من اركان الوضوء تغسيل الوجه - [00:18:17](#)

حينئذ اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم غرفة مما فمضمض بها واستنشق ثم اخذ غرفة وهي ما يلقي باليد من المياه ثم اخذ غرفة من ماء فجعل بها هكذا اظافها الى يده الاخرى فغسل بهما - [00:18:40](#)

وجهه ثم اخذ غرفة من ماء فغسل بها يده اليمنى ثم اخذ غرفة من ماء فغسل بها يده اليسرى. ثم مسح رأسه ثم اخذ غرفة من ماء فرش على رجله اليمنى حتى غسلها - [00:19:08](#)

فرش يعني انه في بعض الروايات انه اتى والمراد انه صب الماء يسيراً يسيراً على قدمه فلما كان سكبته للماء قليلاً قليلاً حينئذ قيل بانه رش على رجله اليمنى حتى غسلها. ففي هذا التصريح بانه قد غسل - [00:19:31](#)

قدميه قال ثم اخذ غرفة اخرى اي قبضة ماء مجموع قال ثم اخذ غرفة اخرى فغسل بها رجله اليسرى لانها قد جاءها بعض الامر فكان

قد ابتدئ بغسل رجله اليمنى. ثم اخذ غرفة اخرى يعني من الماء. فغسل - 00:20:02

بها رجله اليسرى ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ مرة مرة في هذا الحديث مشروعية الوضوء. قد كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعلها وفي هذا - 00:20:36

دخول اعمال المظلمة والاستنشاق في مسمى الوضوء وفي هذا اخذ او الاكتفاء بغرفة عند غسل اعضاء الوضوء في هذا الحديث ايضا تعميم اعضاء الوضوء بالغسل عند الوضوء وفي هذا الحديث جواز - 00:21:02

اعانة الانسان لغيره من اجل ان يتوضأ وفي الحديث جواز بيع ما كان متصلا وتم ما كان متصلا بالبيت وتم فصله. نعم احسن الله اليكم. قال عن ابن عباس رضي الله عنهما يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان احدكم اذا - 00:21:35

اراد ان يأتي اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا فقضي بينهما ولد لن يضره الشيطان ابدا ولم يسلط عليه قوله عن ابن عباس يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم ان يرفعه - 00:22:03

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وينسبه اليه قال لو ان احدكم اي لو قدر ان شخصا من الاشخاص اذا اراد ان يأتي اهله يعني يجامعهم فقال بسم الله - 00:22:24

اي اي استعين بسم الله تعالى اللهم جنبنا الشيطان اي ابعدنا عن وجنب الشيطان ما رزقنا قال فقضي بينهما يعني لو قدر انه جاء نتيجة ما فعل تلك الليلة ولطلب - 00:22:44

من والده ان يسميه بالاسم الحسن قال فاذا قدر او اذا قضي بينهما ولد لم يضره الشيطان ابدا ولم يسلط عليه. فيه ان اولياء الله يتكفل الله تعالى بحمايتهم نعم احسن الله اليكم قال عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء قال - 00:23:12

اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث. قوله كان هذه تفيد الاستمرار والدوام عليه كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء وهو مكان قضاء الحاجة قال اللهم يعني - 00:23:48

يا الله اني اعوذ اي التجئ واحتمي بك يا ربي من الخبث والخبائث وقد وردت تفسيرات عن اهل العلم في الخبث والخبائث فمنهم من يقول الخبث ذكورهم والخبائث اناثهم ومنهم من يقول صغارهم وكبارهم - 00:24:11

منهم من يقول فقيرهم وضعيفهم اذا هذا ايضا فيه ان الانسان يذكر الله جل وعلا في كل احيانه ويستعيذ من عدوه الشيطان الرجيم الذي قد يسلط عليه بسبب تقصير العبد. نعم. قال رحمه الله عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه - 00:24:37

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى احدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يوليها ظهره ولكن شرقوا او غربوا. قال ابو ايوب فقدمنا الشام فوجدنا مراحيض بنيت قبل القبلة. فنحرف ونستغفر الله تعالى - 00:25:04

قوله هنا اذا اتى احدكم الغائط الاصل في كلمة الغائط ان يراد بها المكان المنخفض ولما كان الناس يقضون حوائجهم في مثل ذلك المكان قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا اللفظ لانه لم يكن عندهم حمامات متجهة الى قبلة. فقال اذا اتى احد - 00:25:24

هادوكوم الغائط اي اراد ان يقضي حاجته فلا يستقبل القبلة فلا يأتي بها على وجهه ولا يوليها ظهره ولكن شرقوا وغربوا فهذا الحديث فيه النهي عن استقبال القبلة عند كون الانسان يقوم توزيع او - 00:25:51

صدقة وهذا الحديث فيه النهي عن استقبال الكعبة في البول او الغائط وعن استدبار الكعبة في البول او الغائط. احسن الله اليكم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان اناسا يقولون اذا قعدت على حاجتك فلا تستقبل القبلة ولا البيت ولا بيت المقدس - 00:26:25

قال عبدالله بن عمر فلقد ارتقيت يوما على ظهر بيت حفصة لبعض حاجتي فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنتين يقضي حاجته مستقبلا بيت المقدس مستدبر القبلة. وقال ابن عمر رضي الله عنهما لعلك من الذين يصلون - 00:26:50

على اوراكهم فقال واسع بن حبان لا ادري والله. قوله هنا ان اناسا يعني جماعة يقولون اذا يقعت على حاجتك فحين اذ يرتفع الحدث عنك. وبالتالي لا تحتاج الى استقبال - 00:27:10

القبلة ولا بيت المقدس. قال عبدالله بن عمر فلقد لقد للتحقيق ارتقيت اي صعدت يوما على ظهر بيت حفصة. لبعض حاجتي. قال ابن

عمر فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على لبنتين. واللبن ما طين يجمع ويوضع معه تبين - [00:27:30](#)
الذي يكون من البهائم فيستمسك ويصبح قويا عادة يبني به البناء بيوت قال ابن عمر فلقد ارتقيت يوما على ظهر بيت حفصة لبعض حاجتي. فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على لبنتين. واللبنة - [00:28:00](#)

ما تبني به بيوت الطين. قال فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على لبنتين يقضي حاجته مستقبلا بيت المقدس مستدبر القبلة. ففي هذا الحديث من الفوائد المنع من استقبال القبلة ومن استدبارها عند قضاء الحاجة. وقد حمل الجمهور هذا على ما كان في البنيان. ما - [00:28:25](#)

كان في البنيان فانه ينهى حمل هذا على ما كان ما لم يكن في البنيان. اذا حملوه على الفضاء واما البنيان فقالوا بانه لا زال الناس يضعون الكنف في بيوتاتهم. وبعضها قد يكون متجها جهة القبلة - [00:28:55](#)

قال وفي هذا الحديث فظل عبد الله ابن عمر ولكونه كان يقوم ببعض حاجة اخته وفي هذا الحديث الجلوس للناس من اجل والقضاء وقوله مستقبلا بيت المقدس قديش مستدبرا القبلة اي هذا شأنه بالنسبة للكعبة المشرفة. هذا قال ابن عمر - [00:29:19](#)
لهذا الراوي الذي انكر ان يطلب من القاعد عند فعله للبناء ان يقف فقال لعلك يا ايها السائل من الذين يصلون على اوراكهم. ففي هذا النهي عن الاستناد على في الصلاة - [00:29:50](#)

وغيرها. قال لعلك من الذين يصلون على اوراكهم لانهم كانوا اذا جلسوا كانت جلستهم بوضع على الوركين. فقال واسع بن حبان لا ادري اي ما معنى هذه الكلمة من كلامك يا ابن عمر - [00:30:15](#)

والله اعلم. هذا الحديث كما تقدم فيه فوائد منها جواز قضاء الحاجة في وتأتي اذا كان فيها الكنف ومنها انه لا مزية لبيت المقدس في الاستقبال او تدبار امرا او نهيا. وفي هذا ايضا ان ابن عمر لم يلحقه التأثيم - [00:30:35](#)

سبب وقوفه في ذلك الموقف. قال فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على لبنتين يقضي حاجته وكان مستقبلا بيت المقدس مستدبر القبلة فهذا شيء من الفوائد التي اشتمل عليها هذا الخبر وفيه فوائد غير - [00:31:05](#)

الطهارة لعلنا نشير اليها فيما يأتي اسعدكم الله في دنياكم واخراكم وبارك الله فيكم وجعل العاقبة الحميدة لكم هذا والله اعلم. صلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:31:29](#)